دراســة مقارنــة في مستــوى التوافــق الدراســي بين المــراهقيــن المتفوقيــن والمتأخريــن دراسيـــا في مرحلة التعليم الثانوي بولاية تيزي وزو

أ. شفيقــة داود

جامعة مولود معمري– تيزي وزو

ملخص:

أن التوافق هو قدرة الفرد على التأقلم مع نفسه ومع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه بمختلف نواحيه فتختلف بذلك أشكال التوافق باختلاف المواقف التي يتعرض لها الفرد، وهي عملية مستمرة يعمد إليها للتخلص من صراعاته ويحقق توازنه بينه و بين وسطه ومهما استطاع الفرد أن يحقق التوافق في حياته فانه لا يمكن أن يصل إلى توافق مثالي سواء إن كان نفسي أو اجتماعي أو دراسي.

وعلى هذا الاساس ،لحدوث التوافق الدراسي فلا بد وأن يسبقه توافق نفسي واجتماعي يتمثل في الاتزان الانفعالي، توفر الجو الأسري الدافئ والمشجع، وإلي البيئة الملائمة للدراسة في المؤسسة التعليمية التي يتواجد فيها المراهق المتمدرس (التعليم الثانوي) والتي توفر له الفرصة للتعلم والنمو والنجاح.

عليه، فالمراهق المتمدرس هو مسئول في تحقيق توافقه أو فشله في مجال الدراسة، وعليه أن يتعرف على شخصية ذاته فلا يتورط مع مواقف إثارة الصراعات فعليه الاعتناء برغباته وحاجاته وما يحيط به، وأن يعمل على الانسجام والتوافق بين الدوافع والحاجات وبين المحيط المدرسي وما فيها.

الكلمات المفتاحية: التوافق الدراسي، المراهق المتمدرس.

Résumé :

L’ajustement est la capacité de l’individu à s’adapter avec soi même et son environnement social, et ce dans ses différents domaines.par conséquent les formes l’ajustement changent en fonction des situations qui se prêtent à l’individu, l’ajustement est un processus continu que l’individu utilise afin d’affronter ses conflits et arriver à un équilibre avec soi même et son environnement .Il ne peut pas arriver à un ajustement complet et ce quel que soit le type d’ajustement psychologique ou social ou scolaire.

Pour arriver à un ajustement scolaire il faut d’abord être en ajustement sur le plan psychologique et social, correspond à un équilibre émotionnel, avoir un environnement familial chaleureux et encourageant, et un environnement scolaire favorisant les études pour les adolescents ce qui leur donne un moyen d’apprendre, de se développer et de réussir.

En fin, L’adolescent scolarisé est responsable de la réussite ou de l’échec dans ses études .Il doit connaitre sa personnalité et ne pas se mettre dans des situations qui pourront provoquer des conflits psychologiques et en conséquent veiller a prendre soin de ses désirs et de ses besoins pour être en harmonie et en ajustement avec ses besoins, ses impulsions et son milieu scolaire.

Mots clés : ajustement scolaire, adolescent scolarisé.

مقدمة:

كثيرا ما يواجه الفرد في حياته اليومية ظروف ومواقف غير متوقعة، ولم يسبق له وأن تعرض لها فيسعى إلى التغلب على الإحباطات وتحقيق الأهداف وإشباع الدوافع والحاجات لكي يعيش حياة مستقرة دون ضغوطات أو عراقيل بطريقة يتقبلها الآخرون وتتقبلها القيم الإجتماعية من جانب، فإذا تحقق ذلك أصبح الفرد متوافقا توافقا حسنا.

لهذا الأمر فعملية التوافق قد استقطبت اهتمام الكثير من العلماء نظرا لأهميتها البالغة في الصحة النفسية للفرد عامة و للمراهق المتمدرس خاصة.

وعلى هذا الأساس، فالتوافق يضمن حياة سوية والنجاح في مختلف المجالات من بينها التوافق الدراسي الذي هو محور الدراسة على أنها عملية تستدعي حركة دائمة من التلميذ داخل المحيط المدرسي مستغلا جميع قدراته قصد استيعاب المواد الدراسية و تحقيق النجاح فيها و التعايش مع كل مكونات البيئة المدرسية.

1- إشكالية الدراسة:

تتميز مرحلة التعليم الثانوي عن باقي مراحل التعليم الأخرى كونها تجمع بين بعدين هامين، فمن ناحية تتوسط السلم التعليمي، بحيث تأخذ المكانة الوسطى التي تصل بين التعليم الأساسي والتعليم العالي ومن ناحية أخرى تقابل مرحلة الثانوية مرحلة المراهقة، أهم مراحل النمو في حياة الفرد.

كما تبرز أهمية التعليم الثانوي كمرحلة أساسية في تكوين شخصية المراهق المتمدرس سواء من الناحية العقلية، الإنفعالية والإجتماعية. الأمر الذي يستدعي بذل كل الجهود و تسخير كل الوسائل الممكنة من أجل تطوير التعليم الثانوي وتطويعه لإستعاب وتلبية الحاجيات العقلية والنفسية والاجتماعية له، بهدف إعداده و توجيهه، مما يخلق لديه ثقة بنفسه مما يساعد على تحقيق التوافق النفسي، الاجتماعي وبالتالي الدراسي و منه يحقق النجاح.

وهذا ما يشير اليه **أحمد محمد الزغبي** أن التوافق ضروري لكل فرد في كل مرحلة من مراحل النمو ولكنه في مرحلة المراهقة أكثر ضرورة و ذلك نتيجة لما يمر به المراهق من صراعات و تغيرات كبيرة ولهذا يرى **ستانلي هول** إن المراهقة مرحلة تأزم و ضغوط، تولد فيها شخصية الإنسان من جديد، وتحدث فيها تغيرات وضغوط تجعل المراهق إنسانا تائها، سريع الإنفعال، وغير متزن، و يصعب التحكم بسلوكه لكثرة تقلباته الإنفعالية، وحدة انفعالاته. و قد تأثر بهذه النظرة عدد من الباحثين و رجال التربية وزعموا إن

المراهقة مرحلة المشكلات واعتبروا أن سوء التوافق من سمات المراهقة، وأنه يزول تدريجيا مع نهاية هذه المرحلة.

ولهذا اتفق معظم الباحثين أن ما يحدث في المراهقة من تغيرات جسمية و نفسية وإجتماعية، قد تكون مصدر سعادة المراهق أو مصدر شقاء له بحسب تكوينه النفسي الذي تكون في الطفولة، وظروفه الأسرية التي عاشها في طفولته و يعيشها في المراهقة. فالمراهق الذي يمتلك تكوينا نفسيا صحيا، وظروفه الإجتماعية جيدة، فإنه يتوافق توافقا حسنا و العكس صحيح.[1]

وعلى هذا الأساس،لحدوث هذا التوافق لدى المراهق المتمدرس يشمل اهم ميدان في هذه المرحلة وهو الجانب الدراسي والذي يظهر فيه أهم معيار يتم على ضوئه تحديد المستوى التعليمي ألا وهو التحصيل الدراسي، وهذا المعيار يعتبر كمتغير تابع تتحكم وتؤثر فيه متغيرات اخرى مثل شخصية القائم بالتحصيل وما يؤثر في ثباتها وتوافقها من عوامل اجتماعية وجسمية ونفسية.

لهذا، يعتبر التوافق الدراسي من أهم أنواع التوافقات لدى التلاميذ خصوصا لدى تلاميذ المرحلتين المتوسطة والثانوية لكونهم يمرون بأصعب مرحلة والتي غالبا ما تكون مليئة بالمشكلات التي تواجه التلاميذ المتفوق منهم والمتأخر دراسيا على حد سواء، فإذا حقق التلاميذ التوافق الدراسي فسوف ينعكس ذلك ايجابيا على الجوانب المختلفة من شخصيته وعلى تحصيله الدراسي.[2] و هذا ما يشير إليه **رشاد منهوري** (1996) أن التوافق الدراسي يعد جانبا من جوانب التوافق، ويعد الفرد متوافقا دراسيا إذا كان في حالة رضا عن انجازه الأكاديمي مع رضا المؤسسة التعليمية عنه سواء في أدائه الأكاديمي أو في علاقاته مع مدرسيه و زملائه والعاملين بالمؤسسة التعليمية [3]، ويظهر ذلك من خلال تحصيله الدراسي.

وقد أثبتت بعض الدراسات في هذا الجانب أن هناك علاقة بين التوافق الدراسي وبين التحصيل الدراسي مثل دراسة **بلابل** (1974) والتي هدفت إلى بحث العلاقة بين التوافق الدراسي والتحصيل الدراسي باستخدام اختبار التوافق الدراسي على عينة متكونة من 306 طلاب من طلبة جامعة أم القرى وقد أسفرت هذه الدراسة عن وجود علاقة موجبة بين التوافق الدراسي والتحصيل الدراسي بلغت 0,193 و ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01.[4]

وكما جاءت دراسة **الزيادي**(1963) حول العلاقة بين التوافق الدراسي والتحصيل الدراسي، فأظهرت النتائج أن الطلاب في المستويين الأول والثاني أقل توافقا من طلاب المستوى الثالث والرابع من حيث التوافق الدراسي.[5]

وعلى هذا يمكن القول،إن التوافق الدراسي يظهر من خلال تحصيل الدراسي للمراهق المتمدرس ذلك انطلاقا من تحقيق التوافق سوي نفسيا واجتماعيا خاصة في هذه المرحلة الثانوية باعتبار هذه المرحلة تشهد تغيرات ملحوظة في حياته بالإضافة في طرق التدريس، المنهاج، الأساتذة،، والزملاء بصفة عامة.

وبذلك فإن مشكلة الدراسة الحالية تتحدد في دراسة **فروق في مستوى التوافق الدراسي بين المراهقين المتفوقين والمتأخرين دراسيا في مرحلة التعليم الثانوي بولاية تيزي وزو** ومن ثم الإجابة على التساؤل الآتي: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الدراسي بين المراهقين المتفوقين والمتأخرين دراسيا في مرحلة التعليم الثانوي؟

2- فرضيات الدراسة: ومنه جاءت فرضية الدراسة على نحو التالي:

هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الدراسي بين المراهقين المتفوقين والمتأخرين دراسيا في مرحلة التعليم الثانوي.

3- أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على:

-مساهمة المراهق المتمدرس في تحقيق التوافق الدراسي.

- معرفة مرحلة المراهقة وهذا نظرا لما يتعرض له المراهق المتمدرس من صراعات نفسية تؤثر على شخصيته و بمزاجه.

- الفروق بين المراهقين المتمدرسين المتفوقين والمتأخرين دراسيا، من مرحلة التعليم الثانوي في توافقهم الدراسي.

4- أهمية الدراسة: تتضح أهمية الدراسة في:

- تؤكد هذه الدراسة على ضرورة مراعاة الفروق الفردية بين الأبناء و التلاميذ (المراهقين) عند التفاعل معهم.
- إثارة انتباه أولياء الأمور والمعلمين إلى أهمية التوافق النفسي و الاجتماعي ولكن خاصة الدراسي في حياة المراهق المتمدرس العملية و العلمية لبلوغ معايير الامتياز والنجاح.
- تنبه هذه الدراسة إلى ضرورة عمل برامج تدريبية و جلسات إرشادية لرفع من مستوى تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي الذي يعملا على تحقيق التوافق الدراسي للمراهقين المحتاجين لذلك و تنميتها و خاصة منهم المتأخرين دراسيا.

- يمكن أن تسهم هذه الدراسة في مساعدة المتخصصين في مجال التربية والتعليم خاصة المعلمين عند التخطيط لوضع المناهج المدرسية بحيث تعمل على مراعاة في تحقيق التوافق الدراسي لدى المراهقين المتمدرسين، وهذا من شانه أن يضع جيلا واعدا يمتلك قدرات عالية تساهم في بناء المجتمع.

5- تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا:

في إطار هذه الدراسة ركزت على المفاهيم التالية : التوافق الدراسي، المراهق المتمدرس، المتفوق دراسيا، المتأخر دراسيا، التعليم الثانوي.

5-1 – التوافق الدراسي: إن التوافق الدراسي هو عملية تستدعي حركة دائمة من المراهق المتمدرس داخل المحيط المدرسي مستغلا جميع قدراته قصد استيعاب المواد الدراسية و تحقيق النجاح فيها والتعايش مع كل مكونات البيئة المدرسية من أساتذة، زملاءه، ومنهج، وإدارة ونظام ووقت، والاندماج في هذا المحيط التربوي يقتضي التعامل والتفاعل مع كل العناصر التي تشكله. و تحدد هذه الدراسة لإختبار التوافق الدراسي **هنري بورو**، فإن المراهق المتمدرس الذي يتحصل على درجة مرتفعة على هذا الإختبار يتميز بتوافق دراسي عال في حين الذي يتحصل على الدرجة المنخفضة يكون عكس ذلك.

5-2 – المراهق المتمدرس: يتحدد مفهوم المراهق المتمدرس في هذه الدراسة، على انه تلميذ من مرحلة المراهقة الوسطى يتراوح عمره ما بين خمسة عشرة إلى ثمانية عشرة (15-18سنة)، ويتميز بمجموعة من التغيرات الجسمية، المعرفية ،الانفعالية والاجتماعية، والذي يؤثر على شخصيته وعلى سلوكه سواء كانت ايجابيا أو سلبيا.

5-3 – المتفوق دراسي: هو تلميذ بالمرحلة التعليم الثانوي من الشعب العلمية والأدبية، الحاصل على معدل يساوي أو يفوق 13.50 والحاصل على إحدى التقديرات التالية: امتياز، تهنئة، تشجيع، في فصل الدراسي العام من السنة الدراسية 2011/2010.

5-4 – المتأخر دراسي:هو التلميذ بالمرحلة التعليم الثانوي من الشعب العلمية و الأدبية، الحاصل على معدل يساوي أو يقل 9.99 و الحاصل على إحدى التقديرات التالية: إنذار، توبيخ، في فصل الدراسي العام من السنة الدراسية 2011/2010.

5-5 – التعليم الثانوي: هي المرحلة التي تلي التعليم المتوسطة، وتقابل مرحلة المراهقة الوسطى، التي تهدف في تكوين شخصية المراهق المتمدرس من الناحية المعرفية والبدنية، وإعداده لتحمل المسؤولية وتقبل ذاته وتقديرها مع احترام الآخرين وتوجهه إلى حياة المهنية.

يعتبر الجانب التطبيقي جانبا هاما في البحث أو في الدراسة، ولا يمكن الاستغناء عنه، إذ بواسطته يتمكن الباحث من التأكد من الإجابة على الإشكالية، والإختبار الفرضيات. وذلك بالاعتماد على الأساليب العلمية.

1- الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية بحث واسع يقوم على أساس الموضوعية والمنطق الذي يمكننا من التوصل إلى فرضيات تعرض بدورها إلى النقد و التحليل.[6]

إن أول عمل قامت به الباحثة هو استصدار ترخيص من مديرية التربية الوطنية لولاية تيزي وزو عن طريق رسالة موجهة من رئيس القسم علم النفس إلى مديرية التربية، يستسمحه فيها بالترخيص للباحثة بأن تطبق اختبارات البحث، وقد حددت الثانويات في الرسالة و بعد استصدار الترخيص تم التوجه إلى الثانويات للتعرف على ميدان الدراسة وخطوات الدراسة، وللتأكد من وجود العينتين والحصول على المعلومات للتأكد من الإشكالية وكيفية صياغة الفرضيات، إلى جانب تسمح بجمع المعلومات الأولية حول الموضوع الدراسة، قصد تعميق المعرفة به وصياغته المبدئية، ومدى إمكانية تطبيق الاختبار ومدى استجابة العينة لأدوات الدراسة ووضوحها، ومدى فهمهم للتعليمات، مما يساعد على حساب الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة.

2-1- عينة الدراسة الاستطلاعية و خصائصها: تتكون عينة الدراسة الإستطلاعية من (100) مئة مراهقين متمدرسين في السنة الأولى والثانية الثانوي.

2-2- أدوات الدراسة الاستطلاعية: تم تطبيق اختبار **التوافق الدراسي** من إعداد "**هنري بورو**"(1974) تعديل و تقنين الجندي جباري بلابل.

2-3- مكان و زمان إجراء الدراسة الاستطلاعية: تم إجراء هذه الدراسة في يوم 6 و 7 مارس 2011 وذلك بثانوية المتقنة الجديدة بتيزي وزو وبثانوية عبد الرحمان ايلولى بأربعاء نات إيراثن لتطبيق الاختبار التوافق الدراسي.

2-4- عرض و مناقشة نتائج الدراسة الاستطلاعية: بعد ما طبق الإختبار التوافق الدراسي على العينة الاستطلاعية التي تتكون من (100) مئة مراهقا متمدرسا، توصلت الدراسة أنه يمكن تطبيق الاختبار عليها

ومدى استجابتها لأداة و وضوحها، ومدى فهمهم للتعليمة، مما يساعد على حساب الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة.

2-5- حساب الخصائص السيكو مترية للاختبارين: حتى يكون المقياس أو الاختبار أو الاستبيان صالحًا لتطبيق، على الباحث أن يحسب الصدق والثبات لهذه الأداة، وفي الدراسة الحالية يتم حساب الصدق والثبات لاختبار التوافق الدراسي كما يلي:

2-5-1- حساب صدق و ثبات الاختبار التوافق الدراسي:

2-5-1-1- حساب صدق: اعتمدت في هذه الدراسة لحساب صدق على نوعين من الصدق هما: الصدق الظاهري والصدق الذاتي. ولحساب الصدق الظاهري قامت بتوزيع نسخ من الاختبار بصورته الأولية على (9) تسعة من أساتذة علم النفس ذوي الاختصاص (علم النفس المدرسي، العيادي، الإجتماعي،العمل والتنظيم، وعلوم التربية) للتحكيم عليها من حيث : مناسبة المفردات لسن العينة، وسلامة الصّياغة اللّغوية، مدى وضوح التعليمة والمفردات. إلى جانب ذلك تحديد ما إذا كانت الفقرة تنتمي إلى اختبار أم لا، و قد تم حساب معامل الاتفاق بين المحكمين على كل فقرة من فقرات الاختبار، وذلك باستخدام معادلة كوبر[1] (cooper)[7] ، فجاءت النتائج على النحو التالي: نسبة الإتفاق على عبارات أرقام : 1-2-3-4-5-6-7-8-9-10-11-12-13-14-15-16-17-18-19-20-21-22-23-24-25-26-27-28-29-30-31-32-33-34-35-36-37-38-39-40-41-42-43-44-45-46-47-48-49-50-51-52-53-54-55-56-57-58-59-60-61-62-63-64-65-66-67-68-69-70-71- 72-73.

نسبة الاتفاق / 71: (71+2) × 100 = 97.26 %

من خلال ما توصلت إليه النتيجة الإحصائية لصدق الظاهري (صدق المحكمين) فإنه يمكن القول بأن الإختبار يتسم بدرجة من الصدق وأنه ملائم لقياس ما أُعد من أجله (لقياسه).

إلى جانب ذلك، على أن هناك بعض العبارات يجب تبديلها من حيث الصّياغة اللّغوية دون اللّمس في المعنى مثال على ذلك: هل تحاول إثراء معلوماتك من كتب خارجية بدلا من: هل تحاول إضافة معلومات من المعلومات من كتب خارجية. وإزالة البعدين المكررين (البعد رقم 8، و البعد رقم 69) .

[1] نسبة الاتفاق = عدد مرات الاتفاق / (عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق) ×100.

للتأكد أكثر من صدق اختبار التوافق الدراسي، قامت بحساب الصدق الذاتي الذي يمثل العلاقة بين الصدق والثبات والذي يمثل بمعامل الصدق الذاتي[2]. و ذلك بحساب ثبات الاختبار على العينة المكونة من مئة (100) مراهقا متمدرسا.

التطبيق العددي : ثبات الإختبار= 0.901 .

منه : معامل الصدق الذاتي = √ 0.901

بالتالي : معامل الصدق الذاتي = 0.949 .

وعليه، تشير هذه النتيجة إلى صدق عالٍ، لذا يمكن الإعتماد عليها في الدراسة الحالية.

2-5-1-2- حساب ثبات: لحساب ثبات الاختبار التوافق الدراسي، طبق الاختبار على عينة الاستطلاعية المكونة من مئة (100) مراهقا متمدرسا من مؤسستين تعليميتين (ثانوية متقنة المدينة الجديدة وثانوية عبد الرحمان ايلولى). وأُستخدم في هذه الدراسة طريقة الثبات الداخلي.

بتطبيق برنامج " الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) تم تفريغ البيانات فيه، مما يسمح بحساب معامل ثبات ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach) فكانت قيمة ثبات كل عبارة أقل أو تساوي بقيمة متقاربة مع قيمة الثبات الكلية للاختبار و التي تقدر ب (0.901)، مما يؤكد ثبات كل عبارات الاختبار، وتشير هذه النتيجة إلى أن الاختبار يتميز بدرجة عالية من الاتساق الداخلي بين عباراته وله معامل ثبات عالٍ.

وبناء على ذلك لتحديد مدى ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للاختبار تم حذف العبارات لعدم توفرها على نسبة الثبات اللاّزمة وهي على نحو التالي:

عبارات التي تم حذفها بعد حساب ألفا كرونباخ (ثبات)	-25-18-15-12-11-9-8-7-6-5-3-2 .70-67-64-57-54-48-40-33

وعليه، يصبح الاختبار التوافق الدراسي يتكون من خمسون (50) فقرة و تتراوح درجته الكلية بعد جمع درجات فقراته (50) درجة.

يستخلص ما ذكر سابقا، من الخصائص السيكومترية للاختبار التوافق الدراسي لقيمة الصدق الظاهري، الصدق الذاتي والثبات حسب معادلة كوبر و معامل ألفا كرونباخ و معامل الصدق الذاتي وهي على نحو التالي:

[2] معامل الصدق الذاتي = معامل الثبات √

الجدول رقم (1) : يوضح الخصائص السيكومترية لإختبار التوافق الدراسي و مقياس الثقة بالنفس.

خصائص السيكومترية / اختبار	صدق الظاهري	ثبات	صدق الذاتي
	معادلة كوبر	ألفا كرونباخ	معامل الصدق الذاتي
اختبار التوافق الدراسي	% 79.26	0.901	0.949

2-الدراسة الأساسية:

تتمثل الدراسة الأساسية في هذه الدراسة الذي تتناول موضوع التوافق الدراسي لدى المراهق المتمدرس بالثانويات، و للإطلاع على هذه الآراء مرت بالمراحل التالية:

3-1- تحديد منهج الدراسة: تم اللجوء في هذه الدراسة إلى استعمال المنهج الوصفي (الإرتباطي، والسببي المقارن)، وذلك لملائمته لهذه الدراسة التي تهدف إلى التعرف على الفروق الموجودة بين المراهقين المتفوقين والمتأخرين دراسيا من حيث التوافق الدراسي في مرحلة التعليم الثانوي بولاية تيزي – وزو.

3-2- تحديد عينة الدراسة و خصائصها:

3-2-1 - كيفية اختيار العينة: أُستخدمت في هذه الدراسة العينة العشوائية المنظمة حيث تم الاختيار العشوائي المنظم للعينة من الثانويات وذلك بالإعتماد على قائمة أسماء التلاميذ. ومن معايير اختيار عينة الدراسة تتمثل في:جميع المراهقين المتمدرسين أعمارهم تتراوح ما بين (16-18)، متمدرسين في مرحلة الثانوية، ومراهقين متفوقين و متأخرين دراسيا.

إلى جانب ذلك،تم استبعاد تلاميذ النهائي لأنهم بصدد التحضير لشهادة البكالوريا وغالبا الإدارة المدرسية ترفض إجراء البحث على هذه الفئة بدعوى إزعاج التلاميذ،وأيضا التلاميذ الذين ليس لديهم الإخوة لأن هناك بعض البنود في الاختبار التوافق الدراسي تتحدث عن الإخوة مثال على ذلك: هل علاقتك بإخوتك طيبة؟.

3-2-2- حجم العينة: تتكون عينة الدراسة من ثلاثة مئة وأربعة وستون (364) مراهقا متمدرسا في مرحلة التعليم الثانوية موزعة على مدارس الثانوية و مقسمة إلى مجموعتين: المجموعة الأولى: تتمثل المراهقين المتفوقين،وتتكون من مئة و اثنين و ثمانون (182) متفوقا،و المجموعة الثانية : تتمثل المراهقين المتأخرين، وتتكون من (182) متأخرين والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (2) : يوضح توزيع وفق المؤسسة و التكرار و النسبة المئوية لكلا العينتين .

البيانات / المؤسسة	المتفوقين		المتأخرين	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
متقنة المدينة الجديدة	38	%53.52	33	% 46.48
ثانوية فاطمة نسومر	28	% 50	28	% 50
ثا. أعمر تومي بتيقزيرت	36	% 53.73	31	% 46.27
ثا . أعمر بصالح بتيقزيرت	25	% 47.17	28	% 52.83
ثا. عبد الرحمان ايلولي بأربعاء نات ايراثن	35	% 53.85	30	% 46.15
ثا. خواص أحسن بأربعاء ناث ايراثن	20	% 38.46	32	% 61.54
المجموع	**182**	**% 100**	**182**	**%100**

3-2-3- خصائص العينة: يستعرض في هذه الدراسة أهم الخصائص المميزة لعينة الدراسة اعتمادا على الجداول و الأعمدة، وذلك للتعبير بصورة أوضح و أدق عن خصائص عينة الدراسة في كلا العينتين وهذه الخصائص تتمثل :السن. السنة الدراسية.التخصص. المؤسسات التعليمية. حالة التفوق و التأخر دراسي .

جدول رقم (3) : يمثل توزيع أفراد العينة وفق السن و التكرار والنسبة المئوية

البيانات / السن	المتفوقين		المتأخرين	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
16 سنوات	17	% 9.34	1	% 0.55
17 سنوات	91	% 50	71	% 39.01
18 سنوات	74	% 40.66	110	% 60.44
المجموع	**182**	**% 100**	**182**	**% 100**

شكل رقم (1): يمثل توزيع المتفوقين و المتأخرين دراسيا على حساب السنوات .

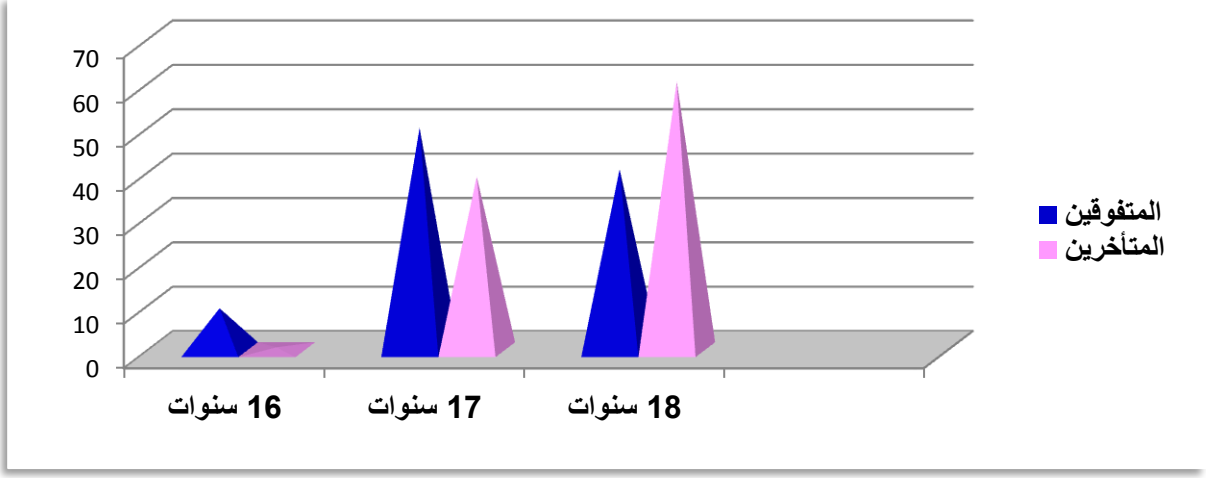

يتبين من الجدول رقم (3) والشكل رقم (1) أن المتفوقين يتمركزون في سن (17) بنسبة 50 % ثم تليها سن (18) بنسبة 40.66%. أما المتأخرين فيتمركزون في سن (18) بنسبة 60.44 % و بنسبة 39.01 % في سن (17).

جدول رقم (4) : يمثل توزيع أفراد العينة وفق السنة الدراسية و التكرار و النسبة المئوية .

البيانات / السنة الدراسية	المتفوقين		المتأخرين	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
سنة الأولى ثانوي	80	% 43.96	95	% 52.20
سنة الثانية ثانوية	102	% 56.04	87	% 47.80
المجموع	**182**	**% 100**	**182**	**% 100**

شكل رقم (2) :يمثل توزيع المتفوقين و المتأخرين دراسيا على حساب السنة الدراسية .

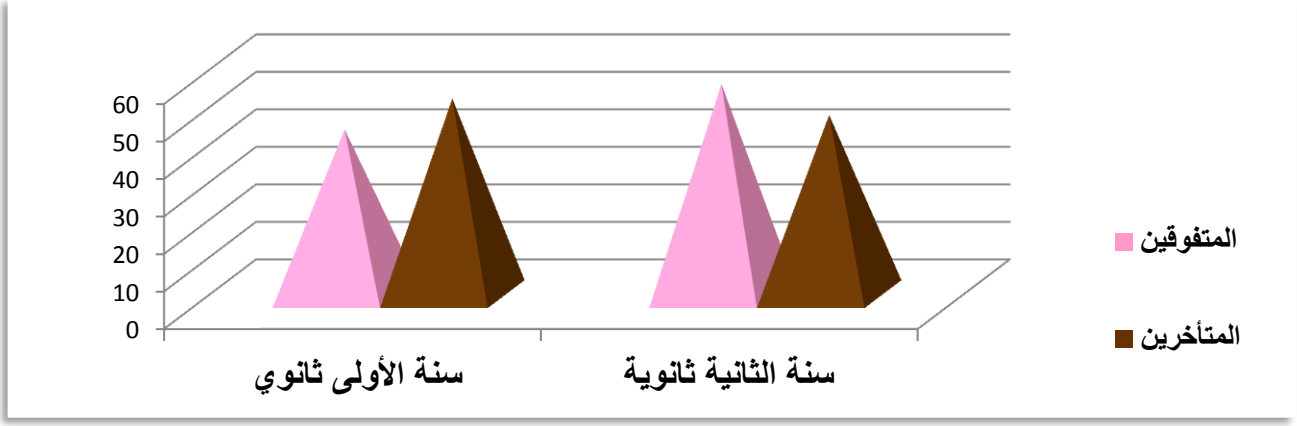

يتبين من الجدول رقم (4) و من الشكل رقم (2) أن المتفوقين يتواجدون في السنة الثانية من التعليم الثانوي بنسبة 56.04 % ثم تليها السنوات الأولى بنسبة 43.96 % في حين على أنها يفوق فيها المتأخرين بنسبة 52.20 % على غرار السنوات الثانية بنسبة 47.80 % . أي هناك علاقة عكسية في كلا مرحلتين كلما ارتفعت نسبة المتفوقين خفضت نسبة المتأخرين و العكس صحيح.

جدول رقم (5) : يمثل توزيع أفراد العينة وفق التخصص و التكرار و النسبة المئوية.

البيانات / التخصص	المتفوقين		المتأخرين	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
جذع مشترك علوم تجريبية	55	% 30.22	91	% 33.52
جذع مشترك آداب و لغات	25	% 13.74	34	% 18.69
علوم التجريبية	55	% 30.22	57	% 31.31
آداب و لغات	28	% 15.38	30	% 16.48
رياضي	19	% 10.44	00	% 00
المجموع	**182**	**% 100**	**182**	**% 100**

شكل رقم (3) :يمثل توزيع المتفوقين و المتأخرين دراسيا على حساب التخصص .

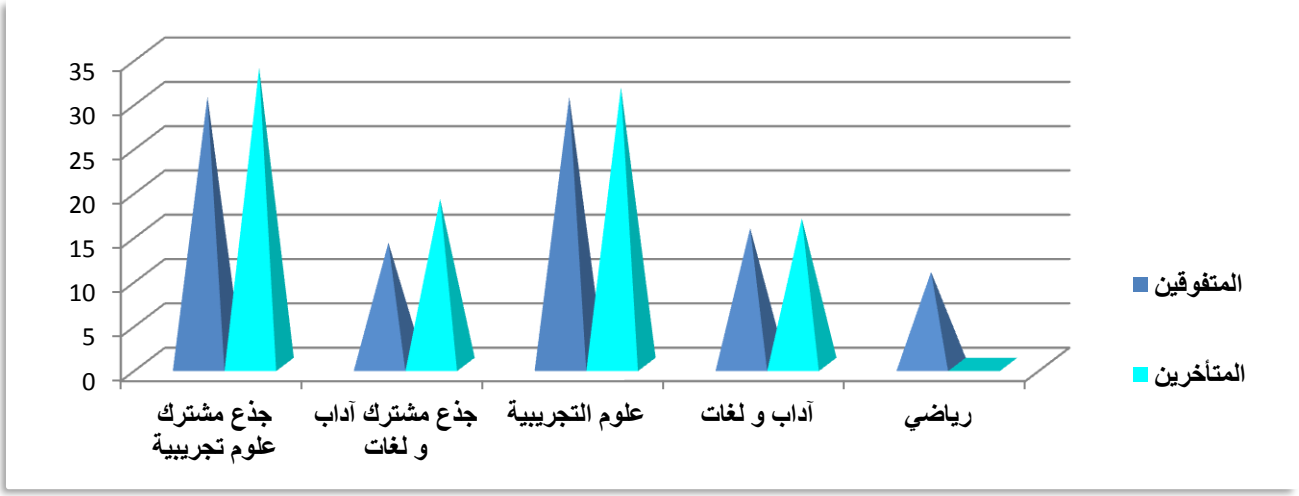

يتبين من الجدول رقم (5) ومن الشكل رقم (3) أن المتفوقين يتواجدون بنسبة مرتفعة على التخصصات العلمية (علوم تجريبية ورياضي) بنسبة 70.88 % مقارنة بالتخصصات الأدبية بنسبة 29.12 % حيث يوجد المتأخرين فيها بنسبة 35.17% ، في حين بنسبة 64.83 % من المتأخرين في التخصصات العلمية .

جدول رقم (6) : يمثل توزيع أفراد العينة وفق حالة التفوق والتأخر الدراسي والتكرار والنسبة المئوية.

البيانات / حالة	التكرار	النسبة المئوية
المراهقين المتفوقين دراسيا	182	%50
المراهقين المتأخرين دراسيا	149	% 40.9
المنقضين	33	% 9.1
المجموع	**364**	**% 100**

شكل رقم (4):يمثل توزيع المتفوقين و المتأخرين دراسيا على حساب حالة التفوق و التأخر دراسي.

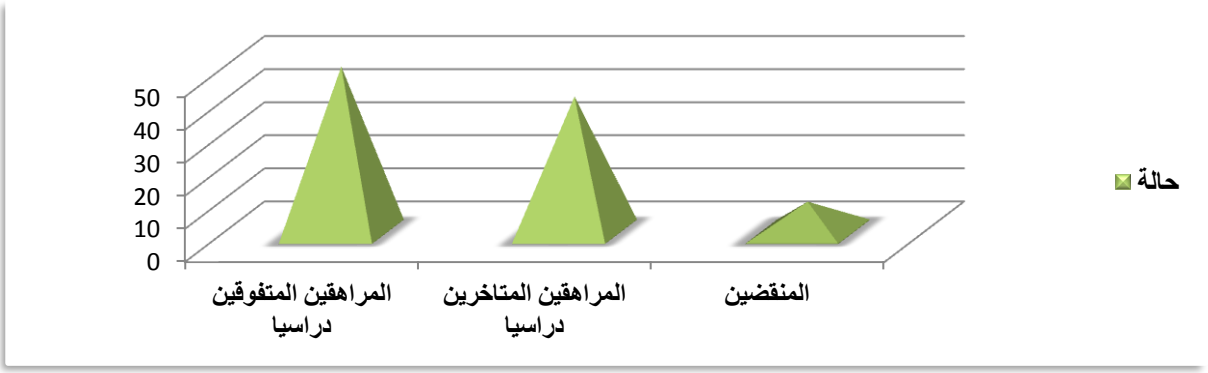

يتبين من جدول رقم (6) ومن الشكل رقم (4) أن تكرارات المتفوقين دراسيا بلغت (182) بنسبة (50 %) من عينة الدراسة الكلية، بينما كان تكرار المتأخرين دراسيا في العينة الكلية (149) بنسبة (40.9%) من مراهقين المتمدرسين في مرحلة التعليم الثانوي، في حين هناك المنقضين (الذين لديهم معدل السنوي أكبر أو يساوي 10.00 وذلك بعد تصحيح معدلاتهم السنوية) والتي تساوي إلى (33) بنسبة (9.1 %).

3-3- تحديد المجال الزمني والمكاني: وقع الاختيار على عينتين متواجدتين بمدارس الثانوية بولاية تيزي وزو ، أُستغرقت هذه الدراسة فترة زمنية مدتها 15 يوم من شهر سبتمبر و بتحديد من 11 إلى 29 سبتمبر 2011 ، كما أن الإختبار طبق تقريبا في نفس الزمن أي بمعنى كلها في الفترة الصباحية كما أعطيت نفس التوقيت لجميع الأقسام .قد حدد تطبيق الإختبارين في 6 ثانويات (المؤسسات التعليمية) هي: ثانويتي المتقنة المدينة الجديدة و فاطمة نسومر بتيزي وزو، ثانويتي أعمر تومي و أعمر بصالح بتيقزيرت، و ثانويتي عبد الرحمان ايلولي و خواص أحسن بأربعاء ناث ايراثن .

3-4- الأدوات المعتمدة لجمع البيانات:لقد اعتمدت في هذه الدراسة على مجموعة من الأدوات و الوسائل للتمكن من الحصول على المعلومات و البيانات حول موضوع الدراسة تتمثل في: اختبار **التوافق الدراسي** لهنري بورو(1974) تعديل و تقنين الجنيدي جباري بلابل . و كشوف المدرسية.

3-4-1- اختبار التوافق الدراسي: قام الزيادي بلابل بإعداد المقياس و تطبيقه في بحثه للدكتوراه عام (1964) و ذلك بالإعتماد على اختبار التوافق الدراسي لطلبه الجامعات ، إعداد هنري بورو و هو أقرب إلى الإستبيان منه إلى الإختبار ويتكون المقياس من سبعة أبعاد وهي:العلاقة بالزملاء،العلاقة بالأساتذة، أوجه النشاط الإجتماعي،الاتجاه نحو الدراسة، طريقة الاستذكار، تنظيم الوقت، التفوق الدراسي.

- **طريقة تصحيح اختبار التوافق الدراسي:** يعطي كل سؤال درجة واحدة إذا كانت الإجابة عليه دالة على التوافق السوي وصفر إذا كانت الإجابة عليه دالة على التوافق غير السوي و بتالي يصنف الاختبار إلى العبارات الإيجابية و السلبية ،وهي على نحو التالي:

الفقرات	البنود	العبارات	
		نعم	لا
الإيجابية	1-8-11-13-15-25-28-29-40-42-44-48-53-54-57-60-61-63-64-67-70-71-73.	1	0
السلبية	2-3-4-5-6-7-9-10-12-14-16-17-18-19-20-21-22-23-24-26-27-30-31-32-33-34-35-36-37-38-39-41-43-45-46-47-49-50-51-52-55-56-58-59-62-65-66-68-69 .	0	1

إن مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب تدل على درجة توافقه الدراسي، و التي تمثل الدرجة الكلية للاختبار بذلك تتراوح درجة الاختبار ما بين 0-73 درجة.

وفي هذه الدراسة، يتم تطبيق الاختبار التوافق الدراسي المكيف حسب البيئة الجزائرية و ذلك بعد حساب له الخصائص السيكومترية (أي بعد الدراسة الاستطلاعية) و تحديد الصورة النهائية له.

- معاملات الارتباط الداخلية (صدق الاختبار):

كانت معاملات الارتباط الداخلية بين اختبار فرعي و أخر مع إدخال المجال السابع و هو التفوق الدراسي وذلك باستخراج المجموع الكلي لدرجات الطالب متن كشف رصد الدرجات وقد استخدمت في حساب هذه المعاملات طريقة (بيرسون) من القيم الخام مباشرة و كانت معاملات الارتباط على موجبة ودالة.

ولتحقيق صدق المقياس في نسخة المعدلة السعودية قام بلابل (1406) بإيجاد ارتباط درجات درجات الفقرات الفردية مع درجات الفقرات الزوجية وكذا الدرجة الكلية ووجد أنها تتراوح ما بين (0.64) و(0.89) مما يبعث على الاطمئنان لاستخدامه في البحث الحالي.

- ثبات اختبار التوافق الدراسي:

استخدمت طريقة التجزئة النصفية لحساب معامل الثبات و قد بلغت معاملات الثبات لأبعاد الستة على التوالي (0.287 ،0.802 ، 0.779، 0.881 ، 0.802، 0.923) كما قام الباحث بحساب معامل الاتساق (ألفا) وحصل على قيمة (0.88)، كما قام بحساب معامل الثبات عن طريق إعادة الاختبار وحصل على معامل قيمته تساوي (0.89).

3-4-2- الكشوف المدرسية: تعتبر الكشوف المدرسية إحدى الأدوات تستخدم للتعبير على درجة التحصيل الدراسي و درجة تقدير للتلميذ على مدار طوال السنة الدراسية (منذ دخوله إلى المدرسة حتى خروجه)، و يتم توزيعها في كل فصل.

3-5- إجراءات تفريغ البيانات:بعد جمع استمارات الإختبار التوافق الدراسي، تم ترتيب و تفريغ البيانات آليا حسب متغيرات الدراسة ووفقًا لطريقة تصحيح الإختبارين وذلك بترميز المتغيرات لسهولة دخل الدرجات المتحصل عليها،و منه يتم تحليل النتائج بالإعتماد على الأدوات الإحصائية المتمثلة في برنامج الإحصائي للعلوم الإجتماعية (spss).

3-6- الأساليب الإحصائية المستعملة: تم اللّجوء في هذه الدراسة إلى الأدوات الإحصائية لمعالجة البيانات المتحصل عليها بعد تطبيق المقاييس في ضوء أهداف الدراسة وفروضها، ومنهجها وبعد جمع البيانات تم معالجتها بالإعتماد على البرنامج الإحصائي SPSS.

1- عرض النتائج بإحصائيات وصفية خاصة بالمتغيرات:

1-1- عرض النتائج الخاصة بالتوافق الدراسي:

جدول رقم (6): يوضح المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لدرجات الاختبار التوافق الدراسي.

البيانات / المتغير	عدد التلاميذ	الدرجة الدنيا	الدرجة الأقصى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التوافق الدراسي	364	13	50	32.63	14.33

يوضح الجدول أعلاه رقم (6) أن الدرجة الدنيا للاختبار التوافق الدراسي هي (13)، بينما الدرجة الأقصى له هي 50. و يتبين أيضا، أن المتوسط الحسابي لدرجات التوافق الدراسي تساوي إلى (32.63) و بانحراف معياري بلغ (14.33) ، و هذا يدل أن مركز درجات الاختبار هو (32.63) ، مما يظهر أن التلاميذ ابدوا اهتمام للاختبار و طبيعة توزيعهم منسجما .

1-2- عرض النتائج الخاصة بالمعدل السنوي :

جدول رقم (7): يوضح المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لمعدل السنوي .

البيانات / المتغير	عدد التلاميذ	أصغر معدل	أكبر معدل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المعدل السنوي	364	4.98	18.28	11.65	3.90

يشير الجدول رقم (7) أن معدل السنوي يتراوح مابين (4.98- 18.28) ، و أن المتوسط الحسابي له يقدر ب 11.65 و بانحراف معياري له يساوي (3.90)، و هذا يدل أن مركز معدل السنوي هو (11.65).

1-3- عرض النتائج الخاصة بالسن :

جدول رقم(8): يوضح المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لسن .

البيانات / المتغير	عدد التلاميذ	العمر الأدنى	العمر الأقصى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العمر	364	16	18	17.45	0.58

يلاحظ من الجدول أعلاه رقم (8) أن أعمار التلاميذ لهذه الدراسة تتراوح ما بين (16 – 18) و هم من المراهقين المتمدرسين في مرحلة التعليم الثانوي ، و أن المتوسط الحسابي له يساوي (17.45) و بانحراف معياري قدره (0.58)، مما يدل أن سن التلاميذ متمركز حول (17.45) .

4-1- عرض النتائج الخاصة بفروق بين المتفوقين و المتأخرين دراسيا في التوافق الدراسي .

جدول رقم (9): يوضح المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لمراهقين المتفوقين و المتأخرين دراسيا فيما يخص التوافق الدراسي.

البيانات / العينة	المتغير	عدد التلاميذ	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
المراهقين المتفوقين	التوافق الدراسي	182	45.63	4.18
المراهقين المتأخرين		149	18.54	6.98

يظهر الجدول رقم (9) أنه توجد فروق بين المراهقين المتفوقين و المتأخرين دراسيا في التوافق الدراسي حيث كان متوسط درجات المتفوقين دراسيا (45.63) و بانحراف معياري (4.18)، و متوسط درجات المتأخرين دراسيا ب (18.54) بانحراف معياري (6.98) .

2- عرض و تحليل و مناقشة النتائج الخاصة بفرضية الدراسة:

جدول رقم (10): يمثل الدلالة الإحصائية للفرق في التوافق الدراسي بين المراهقين المتفوقين والمتأخرين دراسيا في مرحلة التعليم الثانوي.

البيانات / الفرضية	العينة	ف	درجة الحرية	ت المحسوبة	مستوى الدلالة
هناك فروق في التوافق الدراسي بين المراهقين المتفوقين و المتأخرين دراسيا في مرحلة التعليم الثانوي .	331	6.49	231	41.64	0.01

يوضح جدول رقم (10) إلى وجود فرق دال بين المراهقين المتفوقين و المتأخرين دراسيا في مرحلة التعليم الثانوي فيما يخص التوافق الدراسي ، حيث جاءت قيمة ت عند مستوى الدلالة 0.01 تساوي إلى (1.64).

وقد يعود ذلك إلى مدى قدرة المراهق المتمدرس على حل المشاكل التي تعيق مساره الدراسي باتخاذ قرارات ايجابية تمكنه من التوافق مع عالمه الأكاديمي، وأيضا إلى مدى إرضاءه عن الانجاز الدراسي ومع البيئة المدرسية بعلاقاته مع أساتذته وزملائه. فإذا أخفق في تحقيق الرضا يؤدي به إلى الفشل، وسوء التحصيل الدراسي وبالتالي تأخره دراسي أو رسوبه و هذا ما لا يلاحظ عند المراهق المتمدرس المتأخر دراسيا على غرار المراهق المتفوق دراسيا.

وتنسجم هذه النتيجة مع دراسة **سالم عبد الرحيم** (1999) التي حاول فيها معرفة طبيعة الفروق القائمة بين الطلبة المتفوقين و المتأخرين دراسيا في سمات الشخصية والتوافق الدراسي، وعادات الاستذكار، على عينة تكونت من (273) طالبا متأخرين دراسيا، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة بين الطلبة المتفوقين والمتأخرين لصالح الطلبة المتفوقين دراسيا في إحدى عشر بعدا، وتوصلت النتائج عن حاجة الطلبة المتأخرين دراسيا لعادات الاستذكار لرفع مستوى تحصيلهم الدراسي.[8]

وتتفق كذلك مع دراسة **بلابل** (1974) و التي استهدفت التعرف على نمط العلاقة بين التوافق الدراسي والتحصيل الدراسي، فقد بلغت عينة الدراسة (306) طالبا من مختلف الأقسام، واستخدم مقياس التوافق الدراسي الذي أعده محمود الزيادي وقد أظهرت النتائج التالية أن التحصيل الدراسي ارتبط بالتوافق الدراسي ارتباطا موجبا و قدره (0.193) وهو دال عند مستوى (0.01)، وكما وجد فروقا دالة إحصائيا في التحصيل الدراسي بين الطلاب المتوافقين دراسيا و بين الطلاب الأقل توافقا.[9]

وكما قام **الزيادي** (1963) دراسة حول العلاقة بين التوافق الدراسي والتحصيل الدراسي لدى مجموعة من الطلاب الجامعيين،و تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على التوافق لدى الطلاب و ذلك باستخدام أسلوب القياس الكمي باستخدام عينة مكونة من (100) طالب وطالبة من قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، ثم صمم الباحث استبيانا خاصا بدراسته بالإضافة إلى بعض اختبارات الشخصية، اختبار الذكاء، وقد أظهرت الدراسة عدة نتائج منها أن الطلاب في المستويين الأول و الثاني اقل توافقا من طلاب المستوى الثالث والرابع من حيث التوافق الدراسي.[10]

وبهذا الصدد، بينت دراسة **شيني و ليليان** (1980) أن الطلبة المتوافقين دراسيا يكون تحصيلهم الدراسي أفضل و يمتلكون قدرات عقلية أفضل و أكثر نضوجا و يقدرون أنفسهم، و يكونون ذوي سلوك محافظ،و متزن مقارنة بزملائهم ذوي التوافق الدراسي المتدني.[11]

ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى العوامل الأسرية التي تعتبر بمثابة العوامل الأساسية في توافق المراهق المتمدرس الدراسي، والتي يرى فيها **عطية محمود هنا وآخرون** أن للأسرة أثر كبير على توافق التلميذ فصحة التلميذ تتوافق على مدى ملائمة المسكن من الناحية النفسية والصحية وتوفر التغذية والرعاية الطبية ويتأثر المظهر العام للتلميذ بحالة الأسرة الاقتصادية كما يتوقف المستوى الدراسي للتلميذ إلى حد ما على درجة تشجيع الأسرة على الدراسة و المواظبة و تهيئة المناخ الملائم على الاستذكار بالمنزل. [12]

من خلال ذلك يرى **الأسمري** أن هناك شبه اجتماع على وجود علاقة موجبة واضحة بين المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع للأسرة و مدى استمرار الطلاب و التوافق الدراسي في الدراسة وقدرتهم على

الانجاز الأكاديمي، وهذا يدل على لأهمية المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة، وأنه قد يؤثر تأثيرا ايجابيا أو سلبيا على توافق الأبناء دراسيا، فإن تأثيره في التوافق الدراسي وفرص التعليم وإكمال الدراسة يكون ايجابيا.وإذا كان هذا المستوى منخفضا فإن تأثيره على التوافق الدراسي وإكمال الدراسة والانتظام فيها يكون سلبا.[13]

وكما أظهرت دراسة **رامل** أنه كلما ارتفع مستوى الأسرة الاقتصادي تصبح البيئة أكثر ملائمة لأن يؤدي الطالب فيها واجباته المدرسية ويساعد ذلك على التوافق الدراسي الجيد مما يدفعه للوصول إلى مستوى تحصيلي جيد.[14] فمنه الظروف الأسرية السيئة يؤدي إلى عدم قدرته على التقدم والتفوق.

إلى جانب ذلك،تعود إلى شخصية الأستاذ فهناك ممن لا يشجع التلميذ على الانتماء والثقة فيه وحتى في أموره التعليمية، وبمخاطبته بطريقة خاصة ممّا يحس بوجود حاجز بينه وبين الأستاذ ،بتالي ينفر من المادة التي يدرسها تلك الأستاذ،وعدم الانضباط و ذلك إما بالغياب المتكرر أو عدم الاهتمام بالدروس.

وأيضا إلى جماعة الرفاق في المدرسة ، فالمراهق المتأخر دراسيا يعاني صعوبة في قبوله لهذه الجماعة حيث يشعر أنه يختلف عنهم من الناحية الجسمية، أو من الناحية العقلية ،أو من الناحية المادية أو من الناحية المعنوية،ولا يتوقف عن المقارنة نفسه بهم، مما يحس بالنقص و العزلة والانطواء وضعف الثقة فيه مما يجعله غير قادر على إبداء رأيه أمامهم وكذلك أمام الأستاذ، و في هذه الحالة يصعب التوافق و بعدم الرضا عن نفسه.

وعليه، يشير **عبد الخالق** أن التوافق الدراسي يتضمن في نجاح المؤسسة التعليمية بقيام بوظيفتها بأتم معنى الكلمة، والتواؤم بين الأستاذ والمراهق المتمدرس بشعور بالانتماء و الثقة فيما بينهم، وذلك بما توفر ظروف للنمو السوي معرفيا وانفعاليا واجتماعيا،مع إيجاد حلول للمشكلات كالتأخر الدراسي، الهروب من المدرسة، التسرب وغير ذلك من المشكلات التي تعيق العملية التربوية.[15]

الاستنتاج العام:

بناء على ما استخلص بعد الإجراءات التي أقيمت مع عينة الدراسة، وبتطبيق اختبار التوافق الدراسي على المراهقين المتمدرسين المتفوقين والمتأخرين دراسيا في مرحلة التعليم الثانوي، ولتحليل النتائج المحصلة عليها تم توصل إلى:تحققت الفرضية الدراسة التي مفادها أن هناك فروق بين المراهقين المتفوقين والمتأخرين دراسيا في التوافق الدراسي في مرحلة التعليم الثانوي، يرجع ذلك أن المراهق المتفوق دراسيا يتميز بسمات

وخصائص تختلف عن المراهق المتأخر دراسيا، رغم أنهم يمرون بنفس المرحلة ألا وهي التعليم الثانوي وفترة المراهقة (المراهقة الوسطى).

يضاف إلى هذا، أن دور الثانوية لا تقل أهمية عن الدور الذي تلعبه الأسرة، فإنها تركز على الجانب التعليمي أكثر من تركيزها على بناء شخصية المراهق المتمدرس، إلى جانب استعمالها لأسلوب التلقين من طرف بعض الأساتذة دون المشاركة وقلة اهتمامها بالأنشطة التي تثري تفكيره و تنمي مهاراته وقدراته مما تكسبه الثقة بنفسه.

وأيضا، أهمية الجو المدرسي في كونه يساعد على تنمية الثقة بالنفس وذلك بالحوار مع الزملاء والأساتذة مما تنمي فيه روح الانتماء، والاعتماد على النفس، ومعرفة قيمته الحقيقية وبتالي يتمكن من تحقيق التوافق السوي.

إلى جانب ذلك، على الأستاذ أن يكون موجها و مرشدا ومدرسا عارفا لطبيعة المراهق المتمدرس من حاجاته ورغباته، فلا تقتصر العلاقة المتبادلة بين الأساتذة و المراهق المتمدرس هي الوحيدة في تحقيق التوافق الدراسي له، وإنما عليه تقديم المساعدة والتشجيع على الانتماء،الثقة فيه وإشباع رغباته،لأنه الأكثر اتصالا به وتفهما مقارنة بأوليائه، وإذ لم يجد ذلك فيلجأ إلى تفريغ انفعالاته وتحقيق ما يرمي الوصول إليه من جهة أخرى،مما يؤدي به النفور من المادة و فشله بتالي تأخره الدراسي أو توجهه للحياة العملية ويرجع ذلك لإيجاده الصعوبة لتحقيق التوافق الدراسي.

ومنه يمكن القول،فالمراهق المتمدرس المتفوق دراسيا يتمكن من تحقيق التوافق الدراسي ويعود ذلك أنه يتسم بسمة التي تعد من الركائز الأساسية في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي له، والنجاح في مساره الدراسي بصفة خاصة ألا وهي الثقة بالنفس ،التي تكون ضعيفة جدا لدى المراهق المتأخر دراسيا .

اقتراحات الدراسة:

- توفير الفرصة للمراهق المتمدرس للتعبير عن مشاعره عن الضغوطات والمشاكل التي تعترضه ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة.
- دعم السمات الايجابية في شخصية المراهق المتمدرس و تحفيزه على الانجاز الدراسي.
- إعداد برامج متطورة للمراهقين المتمدرسين ومساعدتهم و تدريبهم على خطوات و مهارات ضبط النفس والتحكم في الانفعالات.

- زيادة الاهتمام بالمراهق المتمدرس، وتقديم كافة أنواع الدعم الممكن للتخفيف مما قد يتعرضون له من ضغوط يمكن أن تؤثر على توافقهم الدراسي.
- تقرب الأولياء من المراهقين المتمدرسين و تنمية ثقافة الحوار بينهم .
- تفهم الوالدين لأبنائهم و الحفاظ عليهم خاصة في هذه المرحلة الحساسة وهي المراهقة، وعدم تعريضهم إلى الإحباطات النفسية و توفر الجو المناسب للدراسة، و تنمية القدرات النفسية و العقلية لديهم.
- أن تكون علاقة المراهق بأساتذته و بزملائه علاقة مبنية على الاحترام و التقدير و تحفيز على الاجتهاد و المثابرة لتحقيق نتائج جيدة .
- يجب أن يكون الأستاذ قدوة حسنة و محبوب لدى تلاميذه، و أن يبعث الطمأنينة في نفوسهم لكي يظهروا إمكانياتهم وآرائهم بحرية للوصول إلى قرار جماعي مقنع.
- يجب على المؤسسات التعليمية ألا تركز اهتمامها على المنهج فقط ،التي تتحمل التلاميذ على تحصيل مرادها دون مراعاة حاجاتهم النفسية ، لأن مراعاة حاجات المراهقين تجعله أكثر قابلية للتعلم.

خـاتمة:

من خلال هذه الدراسة، سُمحت بالتعرف على التوافق الدراسي لدى المراهقين المتفوقين والمتأخرين دراسيا في مرحلة التعليم الثانوي، فكانت النتيجة المتوصل إليها محققة و التي تشير إلى وجود الفروق بين المراهقين المتفوقين و المتأخرين دراسيا فيما يخص للمتغير الدراسة.

ويتضح ذلك لتحقيق التوافق الدراسي لابد من مراعاة الجانب النفسي و الاجتماعي لدى المراهق المتمدرس وهذا ما نلمسه لدى المتفوق دراسيا الذي لا يستسلم مهما كانت نتائجه الدراسية، التي من أجلها يتغلب على المشاكل والصعوبات مما يتحصل على نتائج جيدة بتالي يكون مستواه الدراسي مرتفع، فلذا على المراهق المتأخر دراسيا أن يسعى إلى اكتساب هذا العامل ليحقق النجاح.

فالتوافق الدراسي شأنه شأن كل توافق آخر،هو عملية تغيير وتغير حسب الظروف المدرسية ،فعلى المراهق المتمدرس أن يتغير من سلوكاته،أفعاله و أهدافه، ولا أن يُغير الظروف.

وفي الأخير،يمكن القول لذا وجب على الآباء و المربين عناية و فهم هذه الفترة الصعبة من حيث التربية وأسلوب التعامل والإشراف حتى تتيح له الفرصة الكافية للتعبير عن أنفسهم،وإمكانيتهم و قدراتهم لتحقيق التوافق،و إذا لم يتوفر ذلك فيؤدي به إلى سوء التوافق النفسي الاجتماعي و منه سوء التوافق الدراسي وبالتالي تأخره او رسوبه.

المراجع والهوامش:

[1]– أحمد محمد ألزغبي (2001) : **علم نفس النمو ، الطفولة و المراهقة ، الأسس النظرية المشكلات و سبل معالجتها** ، دار زهران للنشر و التوزيع ، الأردن ، **ص 419–420**.

[2] – عبد الوهاب بن مشرب عصام الدين الانديجاني (2009) : **الفرق بين الموهوبين و العاديين في استخدام أجزاء المخ و حل المشكلات و التوافق الدراسي لدى عينة من طلاب المرحلتين المتوسطة و الثانوية بمدينة مكة المكرمة** ، دراسة مقدمة لقسم علم النفس بجامعة أم القرى متطلب تكميلي لنيل درجة الدكتوراه في علم النفس تخصص إرشاد نفسي ، مكة مكرمة، **ص 3 – 4** .

[3] – رشاد منهوري (1996): **بعض العوامل النفسية الاجتماعية ذات الصلة بالتوافق الدراسي** مجلة علم النفس،العدد 38 ، القاهرة ،**ص 87** .

[4] – علي سعد محمد الأسمري (1990) : **العلاقة بين التوافق الدراسي و بعض المتغيرات الاجتماعية والأكاديمية لدى طلاب و طالبات جامعة أم القرى** ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة أم القرى ، مكة المكرمة. ، **ص 40–41** .

[5] – نفس المرجع ، **ص 37** .

[6] – محمد سيد فهمي (2000): قواعد البحث في الخدمة الاجتماعية، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، **ص 79**.

[7] – صالح عبد العزيز النصار (2007) : **أثر استخدام المراحل الخمس للكتابة** ، بحث منشور في مجلة رسالة الخليج العربي ، العدد 104 ، ص 13–57 ، **ص 15** .

[8] – إيمان زكي محمد و آخرون (2008) : **مشكلات الطالبات و علاقتها بمؤشرات الصحة النفسية و التحصيل الدراسي لدى عينة من طالبات كلية التربية لإعداد المعلمات بمكة المكرمة** ، الجمعية المصرية للمناهج و طرق التدريس ، الجزء الأول ، العدد 131 ، ص 13– 75 ، مكة المكرمة ، **ص 10**.

[9] – على سعيد محمد الاسمري ، **ص 40–41** .

[10] – نفس المرجع ، 1990 ، **ص 37**

[11] – عبد الرحيم شعبان شقورة (2002) : **الدافع المعرفي و اتجاهات طلبة كليات التمريض نحو مهنة التمريض و علاقة كل منهما بالتوافق الدراسي** ، دراسة مقدمة لقسم علم النفس بجامعة الإسكندرية متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في التربية ، غزة ، **ص 9–10**.

[12] – محمد هنا عطية وآخرون (1958): **الشخصية و الصحة النفسية** ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، **ص 94**.

[13] – علي سعيد محمد الأسمري ، **ص 36**

[14] – نفس المرجع ، **ص 34**

[15] – أحمد عبد الخالق (2001): **أصول الصحة النفسية**، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الثانية، الإسكندرية، **ص 61**.